

أوراق سياساتية حول الإصلاح في المؤسسات الفلسطينية (٦)

الشباب وإشكالية العمل الدبلوماسي الفلسطيني

وقائع ورشة قدّم لها
ميرفت حسن وربيع الحنتولي
٢٠٠٤/٥/١٨



معهد إبراهيم أبو لغود للدراسات الدولية
Ibrahim Abu-Lughod Institute of International Studies



BIRZEIT UNIVERSITY

الشباب وإشكالية العمل
الدبلوماسي الفلسطيني
ميرفت حسن وريبع الحنتولي

تحرير وتدقيق: وسام رفيدي

الطبعة الأولى - آب/ أغسطس - 2004

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 9950-316-21-9



معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية
Ibrahim Abu-Lughod Institute of International Studies

Birzeit University
Tel: +972 2 2982939
Fax: +972 2 2982946
E-mail:
Website:
P.O.Box 14, Birzeit
Palestine

giis@birzeit.edu

<http://home.birzeit.edu/giis>

جامعة بيرزيت
هاتف: +972 2 2982939
فاكس: +972 2 2982946
بريد الكتروني:
صفحة الكترونية:
ص.ب 14، بيرزيت
فلسطين

تم نشر هذا الكتاب بدعم من وكالة التنمية الكندية الدولية

Canadian International Development Agency (CIDA)

التصميم والإخراج الفني: مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان - البيرة

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها
معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، والجهة الداعمة للمشروع.

المحتويات

ورقة ميرفت حسن	٥
الشباب والعمل الدبلوماسي في ظل الإصلاح	٧
مقدمة	٧
١- مراحل تطور الدبلوماسية الفلسطينية	٨
٢- الظروف التي أثَّرت بصورة ملحوظة على العمل الدبلوماسي الفلسطيني	١١
٣- إشكاليات العمل الدبلوماسي	١٢
٤- جهود الإصلاح في قطاعي الخارجية والسفارات	١٥
٥- التوصيات	١٦
ورقة ربيع الحنتولي	١٧
الدبلوماسية الفلسطينية والإصلاح «وجهة نظر شبابية»	١٩
١- دبلوماسية منظمة التحرير الفلسطينية	١٩
٢- الدبلوماسية الفلسطينية في مرحلة السلام	٢٢
٣- التوصيات	٢٨

٣١ النقاش

- أبو علي مقبل مدير عام في وزارة الشباب والرياضة
- عبد الرحمن التميمي مدير مؤسسة الهيدرولوجيين الفلسطينيين
- وليم نصار مدير مكتب الرئيس في بيت لحم
- زكريا النحاس باحث وناشط سياسي
- عوني الجماعيني وزارة الحكم المحلي
- رلى محيسن وزارة الشؤون الخارجية
- مجدي المالكي - مدير الجلسة مدير معهد إبراهيم أبو لغد
- نايف سويطات عضو اللجنة الحركية العليا لحركة فتح
- زهير حمدالله وزارة الشؤون الخارجية
- عبير شحادة وزارة الشباب والرياضة
- عمر الفقيه وزارة الشؤون الخارجية
- جمال البرغوثي مدرس في جامعة القدس المفتوحة

ورقة ميرفت حسن

مدير دائرة شمال أوروبا - وزارة الشؤون الخارجية

الشباب والعمل الدبلوماسي في ظل الإصلاح

مقدمة

تعد الدبلوماسية الفلسطينية حالة فريدة ومميزة في العمل الدبلوماسي بمفهومه المطبق عالمياً، إذ تعرف الدبلوماسية على أنها: «إدارة العلاقات الدولية وتوجيهها بواسطة المفاوضات بين ممثلي الدول القائمة بهدف تعزيز التعاون بينها والتوفيق بين مصالحها» في حين أن الدبلوماسية الفلسطينية بدأت في ظل انعدام وجود كيان سياسي فلسطيني مستقل ذو سيادة، وتمثيل دولي، لأنه لم يكن هناك وجود لدولة فلسطينية ذات مصالح وعلاقات مع الدول الأخرى، أضف إلى ذلك أن حركة التحرير الفلسطيني لم تعمل من داخل أراضيها بل من أراضى دول أخرى، ومع ذلك تمكنت من بناء شبكة علاقات دبلوماسية مع كافة دول العالم، هدفت إلى حشد التأييد العالمي والعربي للقضية الفلسطينية، وبالتالي شمل نشاط هذه الحركة كافة الأصعدة والمجالات.

في هذه الورقة، سأحدث عن الظروف التي رافقت نشأة العمل الدبلوماسي الفلسطيني ومراحل تطوره، وأهم الإشكاليات التي واجهته، ومدى نجاح جهود الإصلاح في معالجتها، من وجهة نظر شخصية، ومن خلال تجربتي العملية في هذا المجال في وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية.

١- مراحل تطور الدبلوماسية الفلسطينية

مرت الدبلوماسية الفلسطينية بمراحل متعددة قسمها البعض حسب الأحداث التي مر بها النضال الفلسطيني والآخر حسب طبيعة هذه الدبلوماسية الممارسة في فترة ما ، فيما يلي عرض موجز عن مراحل تطور الدبلوماسية الفلسطينية حسب التسلسل التاريخي للعمل النضالي الفلسطيني:

١-١ المرحلة الأولى ١٩٦٤-١٩٦٧

في هذه الفترة، تم تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف.) من خلال العمل الدبلوماسي والنشاط السياسي على يد المناضل احمد الشقيري، الرئيس الأول للجنة التنفيذية للمنظمة. وسعت هذه الحركة الدبلوماسية في البداية لحشد التأييد العربي والعالمي للاعتراف ب م.ت.ف. ممثلاً للشعب الفلسطيني وناطقاً باسمه بصورة رسمية في المحافل الدولية.

لكن فيما بعد طغى العمل العسكري على العمل السياسي (فترة حركات التحرر وتجربة الجزائر) ، خصوصا بعد انضمام الفصائل الفلسطينية للمنظمة، التي اعتبرت العمل الثوري الأساس في عملها، وبالتالي أصبح العمل السياسي مكملاً وداعماً للعمل النضالي من الناحية الإعلامية والمادية، وهذا ما أطلق عليه في حينه «الدبلوماسية الثورية» التي خدمت الهدف العسكري والسياسي، وقد تميزت «الدبلوماسية الثورية» بالتواضع والانتماء والتطوع والطابع غير الرسمي وحادثة التجربة.

١-٢ المرحلة الثانية ١٩٧٤-١٩٨١

الأحداث التي ألمت بالدول العربية في هذه الفترة وخصوصاً حرب ٧٣، أحدثت نقلة نوعية في طبيعة العمل الدبلوماسي الفلسطيني، فتحوّلت الثورية المثالية إلى واقعية الثورة بحيث أصبح العمل العسكري مرتبطاً بصورة جلية بالعمل السياسي. جرى تغيير في برنامج عمل المنظمة بحيث أصبحت تسعى إلى تحقيق سلطة وطنية على أراضي ١٩٦٧ بعد أن كانت تسعى إلى

إقامة دولة مستقلة على كامل التراب الفلسطيني، وتغيرت مرجعية العمل الدبلوماسي من الميثاق الوطني إلى البرنامج المحلي وقرارات المجلس الوطني في دورتيه ١٢ و١٣.

سعت الدبلوماسية الفلسطينية في هذه المرحلة إلى كسب دعم الدول العربية والاتحاد السوفيتي، فتم فتح مكاتب وممثليات للمنظمة في عدة دول تمثل المنظمة ككيان سياسي وطني له ذراع عسكري معترف بها كحركة تحرر وطني.

حققت الدبلوماسية الفلسطينية إنجازات كبيرة في هذه الفترة حيث أصبحت القضية الفلسطينية القضية الأولى على الأجندة العالمية، وكبر بالتالي حجم المؤسسة الدبلوماسية الفلسطينية. مقابل هذه الإنجازات دفعت المنظمة ثمناً سياسياً من حيث التراجع عن الهدف الاستراتيجي لمصلحة الهدف التكتيكي.

٣-١ المرحلة الثالثة ١٩٨٢-١٩٨٩

تميزت هذه المرحلة بدبلوماسية الأمر الواقع. فبعد الهزيمة العسكرية لاجتياح ٨٢ ل م.ت.ف، حاولت المنظمة الحفاظ على كيانها السياسي من خلال تحويل المواجهة سياسياً ومن ثم دبلوماسياً. حاولت المنظمة التكيف مع الأمر الواقع والقبول بمبدأ التسوية السياسية، وبالتالي تخلت عن أهدافها الاستراتيجية في إقامة دولة فلسطينية مستقلة في حدود ١٩٦٧.

فتحت الحرب قنوات التفاوض بين المنظمة وأمريكا وإسرائيل، واستمرت المبادرات والمناورات السياسية، وقدمت الدبلوماسية الفلسطينية تنازلات للوصول إلى تسوية والخروج من لبنان.

اندلعت الانتفاضة الأولى وكان من الممكن أن تقلب موازين القوى لو تم استغلالها بصورة دبلوماسية وسياسية مناسبة، إلا أن الدبلوماسية الفلسطينية رأت أن هذه فترة جيدة للتفاوض، وبالتالي أطلقت المبادرة الفلسطينية لفتح الحوار مع أمريكا وإسرائيل.

٤-١ المرحلة الرابعة ١٩٩٠-١٩٩٥

شهدت هذه المرحلة حركة دبلوماسية مكثفة وكبيرة في إطار مبادرة الشرق الأوسط الأمريكية والقائمة على الاعتراف بدولة إسرائيل والقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ونبذ العنف. الظروف التي سبقت هذه المبادرة تمثلت في انهيار الاتحاد السوفيتي وسيطرت أمريكا على الساحة الدولية كقوة وحيدة متفردة في العالم. إضافة إلى ذلك، أدت حرب الخليج إلى ضعف وانقسام العرب، وإضعاف الموقف السياسي والعسكري الفلسطيني خصوصا بعد توقف الدعم المالي السعودي والكويتي والعراقي للمنظمة، وحصارها سياسيا وماليا من قبل أمريكا.

وفي ظل غياب الدعم العربي والعالمي للمنظمة، سعت الحركة الدبلوماسية إلى الحفاظ على الذات في خضم المتغيرات الجديدة، والتعامل على أساس سياسة الأمر الواقع والقبول بالتسويات الأمريكية المطروحة في إطار المرجعيات الدولية، وليس الوطنية (الميثاق الوطني) وتقديم تنازلات دون أي إسناد عسكري أو سياسي.

تميزت هذه الفترة من العمل الدبلوماسي باقتصار ممارسة العمل الدبلوماسي على مقر الرئاسة حيث لوحظ تهميش عمل المجلس الوطني والدائرة السياسية. وفي نطاق المفاوضات العلنية (مدريد) والسرية (أوسلو) حققت الدبلوماسية الفلسطينية الحد الأدنى من المطالب الوطنية التي اشتمل عليها برنامج المنظمة سابقا، وتمثلت في إقامة سلطة وطنية في منطقة حكم ذاتي مؤقتة، وحاول الفلسطينيون إثبات حسن النوايا في تنفيذ الاتفاق، إلا أن إسرائيل أفشلتها وحالت دون تحقيقه، ولكنها ضمنت في الوقت ذاته فرض العزلة على القضية الفلسطينية وفصلها عن عمقها العربي.

في هذه المعركة الأخيرة خسرت الدبلوماسية الفلسطينية الكثير في مقابل مكسب ضئيل على عكس الدبلوماسية الإسرائيلية التي حققت كل أهدافها

مقابل القليل الذي قدمته للمنظمة وللعرب. ومنذ هذه الفترة وحتى الآن تميزت الدبلوماسية الفلسطينية باقتصارها على الرئيس ومساعديه دون وجود أية مرجعية أخرى. من ناحية أخرى، أدى شح الدعم المالي للمنظمة إلى سوء أحوال السفارات ومعاناتها المستمرة من أزمة مالية أثرت على الأداء الدبلوماسي والسياسي الفلسطيني.

٢- الظروف التي أثرت بصورة ملحوظة على العمل الدبلوماسي الفلسطيني

١. عدم استقلالية العمل الدبلوماسي الفلسطيني نتيجة اعتماده على التمويل الأجنبي سواء من الدول العربية أو غيرها. وقد أدى هذا الوضع إلى تشتت الجهد الدبلوماسي الفلسطيني في محاولته إرضاء كافة الدول لضمان استمرار الدعم المالي.
٢. البرنامج السياسي للحركة الدبلوماسية كان عرضة للتغيير باستمرار، وكان الهدف التكتيكي يحل محل الهدف الاستراتيجي.
٣. حادثة التجربة الفلسطينية في البداية وقلة الخبرة إضافة إلى قلة الإمكانيات.
٤. انشغلت الحركة الدبلوماسية الفلسطينية كثيرا بالخلافات العربية وحل النزاعات بينها ما شتت وأضعاف الهدف الأساسي للعمل الدبلوماسي الفلسطيني.
٥. تغيير البرنامج السياسي الفلسطيني باستمرار وفي فترات متقاربة أدى إلى إرباك العمل الدبلوماسي وتغيير وجهته ومرجعياته.
٦. لم يتم رفد الكادر الدبلوماسي بكادر جديد من الشباب المثقف والمتعلم ذوي الخبرة.

٧. تم التعامل مع العمل الدبلوماسي على انه مدخلا لإظهار الكيان السياسي وسببا في وجوده بدلا من أن يكون مظهرا من مظاهر الاستقلال السياسي والسيادة.

٣- إشكاليات العمل الدبلوماسي

٣-١ وزارة الشؤون الخارجية

يعمل في وزارة الخارجية الفلسطينية طاقم متميز من الشباب ذوي الخبرات المتعددة والذي يشكل نواة جيدة للعمل الدبلوماسي في الوزارة ولاحقا في السفارات الفلسطينية حول العالم. ويعاني الكادر الدبلوماسي الشاب في وزارة الخارجية من عدد من الإشكاليات والمعوقات تتلخص فيما يلي:

- عدم وجود خطة عمل واضحة للوزارة يتصرف على أساسها الكادر الدبلوماسي، وبالتالي ينفذ الموظف كثيراً من المهام اعتماداً على مبادرته الذاتية ومعرفته الشخصية.
- عدم وجود مرجعية حقيقية للوزارة في القضايا المهنية والإدارية والقانونية.
- غياب سياسة الثواب والعقاب، والمساواة بين الكادر العامل وغير العامل.
- عدم وجود ثبات في التقسيمات الإدارية الداخلية وتوزيع الدوائر.
- تغير طبيعة العمل وقوانينه بتغير الشخص المسؤول.
- غياب وصف وظيفي يوضح طبيعة عمل الموظف وحدود صلاحياته وحقوقه المهنية والوظيفية.
- عدم الأخذ بالاعتبار الاحتياجيات التدريبية الخاصة بكل دبلوماسي على حدة.

- عدم وجود أية امتيازات خاصة بالكادر الدبلوماسي.
- عدم كفاية الراتب لاحتياجات الموظف الدبلوماسي.
- إضاعة الكثير من وقت الشباب في خلافات إدارية وصراعات مهنية.
- عدم إتاحة الفرصة للكادر الشاب لتحمل المسؤولية في إطار عمله.
- عدم وجود تعاون من القطاعات الفلسطينية المختلفة مع الكادر الشاب في وزارة الشؤون الخارجية لان أسس التعامل تخضع للمزاجية والعلاقات الشخصية.
- محاولة تهميش الكادر الشاب بسبب العمر، والافتراض غير الواقعي أنه ليس أهلاً لتولي مناصب عليا في إطار عمله.
- غياب تفويض السلطة والصلاحيات من الأجيال الأكبر سنا إلى الكوادر الشابة حفاظا على سلطتها واحكام سيطرتها، والتعامل مع العمل باعتباره متاعاً شخصياً.

٢-٣ السفارات الفلسطينية حول العالم

يعد الجهاز الدبلوماسي الفلسطيني في العالم كبير الحجم نسبيا بما يفوق التمثيل الدبلوماسي للعديد من الدول المستقلة. تميزت المؤسسة الدبلوماسية الفلسطينية بأنها ممثلة لحركة تحرير وليس لدولة ما يعني صعوبة الإطار الذي تعمل في نطاقه، ومع ذلك حققت هذه المؤسسة الكثير للقضية الفلسطينية من حيث حشد الدعم الإعلامي أو المادي لعمل لمنظة التحرير الفلسطينية، بحيث أضحت القضية الفلسطينية الشغل الشاغل للمجتمع الدولي على مدى سنين عديدة وما تزال.

ما لا شك فيه أن السفارات الفلسطينية تأثرت بالظروف التاريخية التي مرت فيها السياسة الفلسطينية في مراحلها المختلفة حتى وصلت إلى وضعها

الحالي. وشأنها شأن كثير من القطاعات الفلسطينية تعاني السفارات من عدد من الاشكالات التي تعيق نشاطها الدبلوماسي بصورة ملحوظة:

- المرجعية: يعود السفراء في عملهم الدبلوماسي إلى توجيهات الرئيس وليس لوزارة الشؤون الخارجية.
- حقيقة التضارب المستمر بين التوجه لوزارة الشؤون الخارجية أو التوجه للدائرة السياسية للمنظمة.
- غياب الخطة أو برنامج العمل السياسي الفلسطيني الذي من المفترض أن يعمل الدبلوماسيون في السفارات على أساسه.
- أزمة الموارد المالية إذ أن السفارات تعتمد في مجملها على الدعم الخارجي الذي شح كثيرا بعد حرب الخليج.
- عدم وجود كادر مدرب ومؤهل ومتجدد، فالعاملون في السفارات هم نفس الأشخاص على الأغلب منذ افتتاح السفارة أو مكتب التمثيل. وفي البداية لم يجر تعيينهم على أساس الكفاءة المهنية في العمل الدبلوماسي بل لاعتبارات عديدة أخرى، ومع الوقت أصبح هناك الكثير من أفراد الجالية الفلسطينية الذين يعملون في السفارات بسبب عدم وجود عمل آخر لهم في تلك الدول.
- المركزية الملحوظة في العمل الدبلوماسي بحيث يسيطر السفير على كافة مجالات العمل دون إتاحة الفرصة أمام الكوادر الشابة العاملة معه للمبادرة والعمل في محاور متعددة.
- عدم دورية تغيير السفراء كما يجري في الكثير من دول العالم.
- يحصل السفير وغالبية العاملين في السفارة على جنسية الدولة التي يعملون فيها، وهذا منافي للعمل الدبلوماسي والعرف الدولي.

- غياب التدريب والتأهيل للكوادر العاملة في السفارات.
- النظام الدبلوماسي من حيث التدرج الوظيفي للدبلوماسي غير مطبق في السفارات الفلسطينية.
- لا يوجد تنسيق في العمل بين السفارات والمؤسسات في الوطن وخصوصاً وزارة الشؤون الخارجية.
- خلافات إدارية ومهنية تحدث في السفارات وتظل مستمرة دون تقديم حل لها.

٤- جهود الإصلاح في قطاعي الخارجية والسفارات

٤-١ في نطاق وزارة الشؤون الخارجية

تم استخدام خبير ألماني للعمل في الوزارة لإعداد هيكلية لها، ووصف وظيفي للعاملين فيها كل حسب طبيعة عمله والدائرة التي يعمل فيها. حتى الآن لم ينجز العمل النهائي، وما زال الكادر الشاب يعمل وفق الطريقة القديمة وذلك حسب المهام التي يحددها مسؤوله. أما بالنسبة لقانون الخدمة المدنية فقد طبق الحد الأدنى منه، ولا نلاحظ تغييراً ملحوظاً على وضع الكادر مالياً أو إدارياً.

٤-٢ في نطاق عمل السفارات

ما تزال المرجعية هي الرئيس ولم تحظ وزارة الشؤون الخارجية بدور أساسي كمرجعية للسفارات. وفي هذا الإطار تم عقد اجتماع ضم السفراء الفلسطينيين برئاسة الوزير نبيل شعث في مدريد للتباحث في مشاكل السفارات، وتحديد أطر للتعاون والعمل الدبلوماسي مع الوزارة، وتمخض الاجتماع عن عدد من التوصيات والحلول.

كما عقد اجتماع بين الوزير وفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية، وتم

التفاهم بينهما على تولي العمل الدبلوماسي في أوروبا في حين يتولى القدومي العمل الدبلوماسي في الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. أما فيما يتعلق بتطوير الكادر الشاب العامل في السفارات فلم تجر حتى اليوم أية تغييرات على الوضع القائم.

٥- التوصيات

١. سن قوانين عمل توحد شروط التعيين في الوزارات والترقيات والعلوات والتدرج الوظيفي مع التركيز على حدود عمرية معينة.
٢. إعداد وصف وظيفي للكادر الدبلوماسي يتماشى مع احتياجاته الخاصة، ويحدد مجالات امتيازاته.
٣. ضمان حرية التنافس الوظيفي والمهني بصورة صحية في ظل وجود حوافز.
٤. تأهيل الكادر الشاب الدبلوماسي كل حسب احتياجاته، والدرجة الدبلوماسية المتوقع له شغلها.
٥. رفد السفارات بكادر جديد مؤهل من الكفاءات العاملة في الوزارة أو في مؤسسات وطنية أخرى لضمان التجدد والدورية في العمل الدبلوماسي.
٦. نظام رقابة داخلية لعمل كوادر الموظفين ورقابة خارجية لعمل السفارات.

ورقة ربيع الحنتولي

وزارة الشؤون الخارجية

الدبلوماسية الفلسطينية والإصلاح

«وجهة نظر شبابية»

١- دبلوماسية منظمة التحرير الفلسطينية

١-١ التمثيل

عملت م.ت. ف ومن خلال مختلف أطرها على فتح علاقات في جميع أنحاء المعمورة بهدف التعريف بالقضية الفلسطينية، وحشد الدعم الدولي لمساندة م ت ف في طرح المطالب الشرعية، ونصرة الشعب الفلسطيني المنكوب.

وبدأ التوجه نحو فتح مكاتب تمثيلية حتى قبل أن تخلق منظمة التحرير وتحصل على اعتراف عربي ودولي بكونها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فكانت الجزائر عام ١٩٦٣ أول عاصمة تستضيف مكتب يمثل فلسطين، وكان تحت إدارة خليل الوزر أبو جهاد. وكان هذا الإنجاز نتيجة للعلاقات القوية بين القيادات الفلسطينية وعلى رأسها الشقيري وقيادات حركة التحرير الوطني الفلسطيني وعدد من قادة جبهة التحرير الجزائرية. استمرت الحركة الدبلوماسية الفلسطينية تمتد إلى دول بعيدة عن فلسطين جغرافيا، ولكن تقترب منها في حسابات السياسة الدولية فكانت العلاقة مع الصين والمعسكر الشرقي ودول عدم الانحياز.

كما كانت ساحة ما يسمى بأوروبا الغربية من أهم الساحات التي نشطت فيها الدبلوماسية الفلسطينية، وأصبح تمثيل فلسطين في أوروبا منذ بداية السبعينيات تحت مسمى مكاتب ارتباط وإعلام تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومن ثم تطورت العلاقة بين م.ت.ف والعديد من دول أوروبا ليرتقي التمثيل الفلسطيني من مكاتب إعلامية إلى مفوضيات عامة، وفي بعض الدول مثل اليونان وأسبانيا والنمسا تم منح ممثل م.ت.ف مرتبة سفير.

من المهم أيضا التذكير بالنضال الدبلوماسي الفلسطيني الذي عمل على إشراك منظمة التحرير الفلسطينية في الأطر والمؤسسات الإقليمية والدولية، فالحصول على العضوية في الجامعة العربية عام ١٩٧٤، ودول عدم الانحياز، منظمة المؤتمر الإسلامي، وصفة مراقب في الأمم المتحدة، والمشاركة في الاشتراكية الدولية، ونقابات دولية مختلفة، كل هذا كان نتيجة جهد فلسطيني متواصل كان من نتائجه وضع القضية الفلسطينية على الأجندة الدولية.

٢-١ الإدارة والعنصر البشري في الدبلوماسية الفلسطينية

أوكلت إدارة الآلة الدبلوماسية إلى الدائرة السياسية ل م.ت.ف، حيث قامت هذه الدائرة بدور وزارة خارجية، وكان الصندوق القومي مسئولا عن جميع الأمور المالية والإدارية إذ كان بمثابة وزارة مالية المنظمة. على المستوى الإداري كان العاملين في م.ت.ف ومنهم كادر المكاتب في الخارج يتدرجون ضمن سلم وظيفي واضح من كاتب، كاتب رئيسي، رئيس شعبة، رئيس قسم، نائب مدير ومدير لمكتب م.ت.ف.

وقد شهدت السبعينيات والثمانينيات تحركا دبلوماسيا فلسطينيا قويا، فبالإضافة إلى العلاقات الرسمية مع الحكومات كانت م.ت.ف ومن خلال أطرها المتعددة تعمل على إنشاء علاقات مع قوى مختلفة، أحزاب معارضة، حركات تحرر مثل تلك التي قامت في أفريقيا السوداء أو في

أمريكا اللاتينية. والجدير بالذكر أنه كان للطلبة الفلسطينيين ومن خلال اتحادات الطلبة في العديد من الدول دوراً مهماً جداً في خلق علاقات هامة مع أحزاب وجمعيات وحركات تضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث ساهمت هذه العلاقات في بلورة مواقف رسمية لهذه الدول أكثر تعاطفاً مع القضية الفلسطينية.

كان لبعض الشخصيات الفلسطينية دوراً هاماً في انطلاقة الدبلوماسية الفلسطينية، فعلى سبيل المثال كان المرحوم خالد الحسن من أهم قيادات م.ت.ف التي عملت على تثبيت علاقات م.ت.ف السياسية مع دول عربية (وخاصة دول الخليج) وغربية (وأهمها الولايات المتحدة الأمريكية). كما كان لأغلبية القيادة الفلسطينية أدواراً هامة ومتكاملة في مجال العمل الخارجي إن كان سياسياً أو أمنياً....

كما كان للقيادات شابة في حينه دوراً محورياً في تطور العمل الدبلوماسي الفلسطيني، فعلى سبيل المثال شهدت الساحة الأوروبية نشاطاً فلسطينياً دبلوماسياً وسياسياً لا يستهان به، وكان هذا العمل بفضل ممثلي م.ت.ف في الدول الأوروبية المختلفة. كان عملهم فعالاً جداً إلى درجة اتخاذ الحكومة الإسرائيلية قراراً بقتل العديد من ممثلين م.ت.ف. فعلى سبيل المثال كان نعيم خضر مديراً لمكتب م.ت.ف في بلجيكا، وكان رجلاً قديراً وله علاقات واسعة، وإحدى هذه العلاقات القوية كانت مع كلود شيسون، وفي ٢٦/٥/١٩٨١ أصبح كلود شيسون، بعد فوز ميتران بالرئاسة الفرنسية، وزيراً لخارجية فرنسا، في ٢٧/٥/١٩٨١ قررت م.ت.ف تعيين نعيم خضر مديراً لمكتبها في باريس، ولكن في يوم ١/٦/١٩٨١ اغتالت إسرائيل نعيم خضر.

كان هذا مثالا فحسب. فقبل نعيم خضر تم اغتيال سعيد حمادي، عام ١٩٧٨، ممثل م.ت.ف في لندن، وعزالدين القلق والهمشري، وزعيتر، الذي كانت دبلوماسيتهم لا تقل نجاعة في الكثير من الأوقات عن البندقية والعمل الفدائي.

وقد أعطت الدبلوماسية الفلسطينية، التي تم بناؤها بجهد كفاءات مؤمنة بعدالة القضية، وزنا إقليميا ودوليا ل م.ت.ف. فتخطى تأثير المنظمة دائرة الصراع مع إسرائيل والعمل على تثبيت عدالة المطالب الفلسطينية، لتصبح عنصراً فعالاً في ميدان العلاقات الدولية، فعلى سبيل المثال قامت م.ت.ف بعدة وساطات دبلوماسية لحل نزاعات مثل تلك التي كانت بين كمبوديا وفيتنام، وبين العراق والكويت عام ١٩٧٢، وبين العراق وإيران، وبين اليمنين، وبين الجزائر والمغرب في قضية الصحراء، وبالتعاون مع فرنسا قامت م.ت.ف بمحاولة حل الأزمة بين العراق والكويت عام ١٩٨٩.

٢- الدبلوماسية الفلسطينية في مرحلة السلام

أثرت حرب الخليج عام ١٩٩٠ تأثيراً سلبياً على الوضع الفلسطيني وخاصة وضع م.ت.ف، فكانت لهذه الحرب المتزامنة مع انهيار الاتحاد السوفيتي وأنظمة دول شرق أوروبا دوراً في إضعاف المنظمة وتقليص هامش تحركها السياسي في عالم يشهد تحطم التوازن في العلاقات الدولية، وانفراد قطب أوحده في رسم مستقبل هذه العلاقات. أصبحت أولوية عمل الدبلوماسية الفلسطينية هو حماية بديهيات جرى تثبيتها في السابق، كالحفاظ على شرعية م.ت.ف وتفادي خلق اطر تمثيلية جديدة. وكانت هذه الاهتمامات على رأس جدول أعمال الحوار بين م.ت.ف والإدارة الأمريكية في بداية التسعينيات، فكانت المشاركة في المفاوضات في العاصمة التونسية بين مسؤولين من الإدارة الأمريكية وبعض شخصيات م.ت.ف.، ومن ثم تمكنت منظمة التحرير من المشاركة في مفاوضات السلام الخاصة بالشرق الأوسط والتي أدت إلى مؤتمر مدريد.

وبعد ذلك فوجئ الجميع بمفاوضات اوسلو، التي كانت برائيي فرصة لحماية م.ت.ف وإعادة تكريس دورها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

٢-١ أو سولو والدبلوماسية الفلسطينية

أعطى اتفاق أو سولو الحق بقيام سلطة فلسطينية لإدارة الحكم الذاتي في الأراضي الفلسطينية، وأكد احد بنود الاتفاق المرحلي على عدم السماح لهذه السلطة بالقيام بأية أعمال دبلوماسية خارجية، فليس للسلطة تمثيل خارجي، كما أنها لا تعطي الموافقة على فتح تمثيل خارجي لديها، ولا تعقد أية اتفاقات دولية في أي مجال، ومن هنا تم إعطاء منظمة التحرير الفلسطينية الحق بإبرام اتفاقات دولية لصالح السلطة الفلسطينية في مجالات محددة.

فماذا كان تأثير ذلك على الدبلوماسية الفلسطينية؟ النتيجة الأولى كانت انحسار العمل الفلسطيني لمفاوضة الدول المانحة حول كم ونوع الدعم المقدم للسلطة الفلسطينية، وهذا يعني حصر الجهد الفلسطيني في الدائرة الجغرافية التي حددها اتفاق أو سولو.

في نفس الوقت تفاقمت الأزمة المالية والمعنوية التي يعيشها كافة العاملين في مكاتب م.ت.ف في الخارج، فلأشهر عدة لم يتسلموا رواتبهم ولا الموازنة الخاصة بنفقات مكاتبهم، فأصبح وضع التمثيل الفلسطيني مزرياً.

ومن ناحية أخرى وفيما يتعلق بالعمل داخل أراضي السلطة، أعطى وجود التمثيل الخارجي طابعاً آخرًا للعمل الدبلوماسي الفلسطيني، فقد اتبعت الجهات الفلسطينية الحكومية وغير الحكومية منها سياسة مرنة ومنفتحة جدا في التعامل مع هذه الممثلات. فالخيارات متعددة أمام الممثلين الأجانب لخلق شبكة علاقات والحصول على كل المعلومات التي يريدونها. فلهذه السياسة إيجابياتها وسلبياتها، فالإيجابية في الموضوع هو فرصة ممارسة الدبلوماسية من شخصيات بارزة في المجتمع الفلسطيني لم تكن لديها الخبرة في هذا المجال الذي أصبح جزءاً من عملها. أما أهم سلبية في اعتقادي فهي تعدد المرجعيات والمصادر دون تنظيمها أو التنسيق بينها.

٢-٢ أبرز الإشكالات في العمل الدبلوماسي الفلسطيني

إن إشكالات العمل الدبلوماسي الفلسطيني مرتبطة بشكل كبير بخصوصية الوضع الفلسطيني، فمن غير المعقول أن نحكم على أداء الدبلوماسية الفلسطينية بعيدا عن ظروف عملها، إلا أن هذا لا ينفي وجود إشكالات معوقة للعمل والتي من الممكن تجاوزها إذا توافرت الإرادة لذلك.

١-٢-٢ الإشكالات بين م.ت.ف والسلطة في ما يتعلق بالعمل الخارجي

نظريا لا يجب أن يكون هناك أية إشكالات، فمنظمة التحرير هي المرجعية السياسية للسلطة وهي التي تقود العمل الخارجي باسمها، حيث أن م.ت.ف تمثل جميع الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، بينما السلطة هي مرحلة انتقالية نحو الدولة وشرعيتها في التمثيل لا تتعدى مناطق الحكم الذاتي. وبالإضافة إلى هذا قررت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تقسيم العمل الخارجي بين وزارة التخطيط والتعاون الدولي والدائرة السياسية على أن تتولى الأخيرة العلاقات مع الأمم المتحدة ودول عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي، وعلى أن تقوم السلطة بمتابعة العلاقة الثنائية مع دول أوروبا وأمريكا، كما أنه اتفق أن يشترك الجانبان في العمل الخاص بجامعة الدول العربية.

إلا أن الواقع أتى بحقائق جديدة، فأول حقيقة هي أن غالبية مؤسسات منظمة التحرير ذابت في مشروع مؤسسات السلطة الحديثة، ولم يبق ل م.ت.ف سوى بعض الدوائر التي حافظت على هيكلها وليس على مضمونها. فيما يتعلق بالعمل الخارجي فمن الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية انفردت في رسم العلاقات الدولية الجديدة، والاتحاد الأوروبي يعمل من خلال أعضائه على تكريس دوره في رسم هذه العلاقات. كما أصبح من الواضح جدا أن دور الدول الأعضاء في مجموعة عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي، هو دور متدني وغير فعال.

من هنا نرى أن الجانب الذي تشرف عليه السلطة في العلاقات الخارجية هو الجانب الذي يتصدر الساحة الدولية كما انه الجانب المؤثر في جملة عملية السلام حيث أنه الراعي الاول.

فإشراف السلطة الفلسطينية على هذا الجانب الحيوي والرئيسي في العلاقات الخارجية وبالإضافة إلى تواجد السلطة على ارض فلسطين، أعطى هذه السلطة دور أكثر أهمية وأكثر فاعلية من الدور الذي تقوم به الدائرة السياسية لمنظمة التحرير.

تواجد السلطة على الأرض يعطيها صفة المرجعية الأولى لكل ما يحدث على أراضيها، من هنا نرى أهمية العلاقة المباشرة بين السلطة وممثلينا في الخارج، لإطلاعهم على المستجدات وحثهم على التحرك لدى الدول المعتمدين لديها لتوصيل رسالة أو لطلب تحرك أو موقف ما أو أي عمل يصب في المصلحة الفلسطينية، علما بأن عناصر صناعة القرار الفلسطيني موجودة في أراضي السلطة. ناهيك أنه وبعد إعلان قيام السلطة تم إبلاغ السفراء أنهم وبالإضافة لتمثيلهم منظمة التحرير فقد تم اعتمادهم كممثلين للسلطة.

من هنا خلقت هذه الحقائق الجديدة بعض الإشكالات بين السلطة ومنظمة التحرير والتي للأسف تظهر في بعض الحالات للعلن.

في ما يتعلق بموضوع السفارات، فالسؤال الأول هو هل باستطاعة جميع مكاتب منظمة التحرير بإمكاناتها المادية والبشرية الحالية القيام بمهامها بشكل صحيح؟ الجواب هو قطعاً لا. فمكاتب م.ت.ف تعاني من مشاكل مادية عميقة، بالإضافة إلى عدم توفر الكادر المناسب لدى الدائرة السياسية لتعزيز هذه المكاتب وتطويرها لتكون على قدر التحديات الجديدة.

٢-٢-٢ إشكالات العمل داخل السلطة

في شهر نيسان لعام ٢٠٠٣ قررت السلطة الفلسطينية إنشاء وزارة شؤون خارجية لها، كما قررت قبل ذلك، ولأسباب متعددة، استحداث منصب رئيس وزراء، والجدير بالذكر أنها بهذه الاستحداث كانت تتجاوز اتفاق أوسلو، ولكن هذا لا يقارن بالسياسات الإسرائيلية التي نسفت جميع الاتفاقات الخاصة بعملية السلام.

ولدت وزارة الشؤون الخارجية نتيجة فصل قطاع التعاون الدولي عن قطاع التخطيط في ما كان يسمى بوزارة التخطيط والتعاون الدولي، والجدير بالذكر أن عمل وزارة التخطيط والتعاون الدولي كان قريبا جدا من عمل وزارة خارجية، إلا أنه كان أكثر تركيزا على الجانب التعاوني وتنسيق المساعدات ومتابعة تنفيذ المشاريع، وكان طاقم الوزارة قليلا ما يتعامل مع الشق السياسي من التعاون الدولي. مع تسمية وزارة شؤون خارجية أصبح العمل السياسي الدبلوماسي على رأس المهام وذلك دون أن يتم تجاهل مختلف جوانب العلاقات الأخرى إن كانت تنمية أو اقتصادية أو ثقافية أو علمية. لذلك عقدت عدة اجتماعات وورش عمل في الوزارة لبحث رؤية الوزارة ورسالتها ومهامها وجميع ما يتعلق بالمضمون والشكل المطلوب لبدء العمل، وقد تم دعوة جميع العاملين في الوزارة للمشاركة في هذه الاجتماعات وكان الجو ايجابياً جداً.

إلا أن الوضع لا يخلو من الصعوبات الخاصة بالوزارة أولا والمتعلقة بتنظيم العلاقة مع مختلف مؤسسات السلطة ثانيا.

في ما يتعلق بالوزارة فإن وزارة الشؤون الخارجية تعاني ما تعاني منه جميع مشاريع المؤسسات الفلسطينية، إلا أن خصوصية هذه الوزارة ودورها كمشروع وزارة سيادية وواجهة فلسطينية أمام العالم الخارجي يجعل من الإشكالات أكثر بروزا، ويدفعنا إلى ضرورة حلها بأكبر سرعة ممكنة. فمن غير المعقول أن تستمر سياسة التعيين خاضعة للمعايير المعروفة

في أغلب حالات التعيين، فموظفو وزارة الشؤون الخارجية يجب أن يتمتعوا بصفات وقدرات علمية وثقافية خاصة وأن يتم اختيارهم على أسس واضحة. ومن المهم أكثر وفي حالة عدم توافر إمكانيات تعيين جديدة، العمل على إعادة تأهيل الكادر الموجود ليتناسب مع المهام الجديدة الموكلة له. من هنا يجب أيضا أن يتم اعتماد وصف وظيفي لجميع العاملين في الوزارة لتحديد المهام والواجبات والصلاحيات لكل موظف من أعلى إلى أدنى مرتبة، ما سيعمل على خلق وتكريس المهنية. كل هذا يجب أن يأتي مدعوما في إطار اعتماد نظام عام، إن كان على شكل قانون أو قرارات تنفيذية، يحكم العمل الدبلوماسي ويحدد دور وزارة الشؤون الخارجية في نواحيه المختلفة.

إن هذا النظام سيحسم أيضا، ومن خلال تحديد الصلاحيات، التداخلات الكبيرة بين مختلف الشخصيات والمؤسسات الفلسطينية في مجال العمل الخارجي. فتعدد الخطابات وقنوات الاتصال وانعدام التنسيق بينها يؤدي إلى تشتيت الجهد ويعكس صورة سلبية جدا. إلى وقتنا هذا لم نلمس بعد وعي المؤسسات الفلسطينية الأخرى إلى دور وزارة الشؤون الخارجية، والدليل انه في أغلب الحالات يتم تجاهل الوزارة في مواضيع تهمها أولا، على سبيل المثال تلتقي الكثير من القيادات الفلسطينية مع العديد من الممثلين الأجانب والمبعوثين والوفود دون حتى إبلاغ وزارة الشؤون الخارجية، كما يقوم الكثيرون من المسؤولين الفلسطينيين بزيارات رسمية إلى دول مختلفة دون إشعار أو التنسيق مع الوزارة أو حتى الاتصال بسفيرنا في تلك الدولة.

كل هذه التصرفات الخاطئة تضعف وزارة الشؤون الخارجية وتخلق المزيد من الإحباط لدى كادرها، فما رأيكم عندما يتم إبلاغ المسؤول عن ملف دولة ما عن قيام مسؤول فلسطيني كبير بزيارة رسمية لهذه الدولة من قبل مسؤول في ممثلية هذه الدولة، في حين أنه من البديهي أن يتم التنسيق

مع وزارة الشؤون الخارجية ومسئول ملف هذه الدولة بالتحديد لأن المفروض أنه هو المتخصص بالعلاقات الثنائية مع تلك الدولة.

هذا مثال عن الصعوبات التي تواجه الشباب العامل في وزارة الشؤون الخارجية.

نذكر هنا مرة أخرى أن وزارة الشؤون الخارجية وبالرغم من خصوصيتها هي جزء من كل ولا يمكن تطوير هذه الوزارة بشكل مرضي بمعزل عن تصحيح عام لمسار جميع مؤسسات السلطة ولا أعني المباني والهيكل فقط وإنما وبشكل أساسي تطوير العنصر البشري العامل في هذه المؤسسات. إنه من المهم أن نؤكد على دور الشباب المحوري في هذه المرحلة، فإذا كنا نطالب كجيل صاعد بإصلاح المؤسسات فيجب علينا أولاً أن لا نكون جزءاً من الخلل، فالمطلوب أن نكون صادقين مع أنفسنا، كما أنه من الضروري أن نتوقف عن تقييم المواضيع واتخاذ قراراتنا من منطلق المصلحة الشخصية الضيقة فقط، فإذا أردنا أن نساهم في بناء مؤسسات وطنية حقيقية، يجب علينا أن نتعلم كيف نكون أكثر مهنية في زمن تسوده الفردية والمصلحة الشخصية، هذا هو التحدي الحقيقي لنا كشباب.

٣- التوصيات

- العمل على سن قانون الخدمة الدبلوماسية واللوائح الناظمة للعمل الدبلوماسي.
- تأسيس معهد دبلوماسي فلسطيني.
- اختيار العاملين في السلك الدبلوماسي ممن تتوفر لديهم الكفاءات والمواصفات المناسبة وذلك عبر المرور بامتحان خاص بالخارجية.

- اعتماد وزارة الشؤون الخارجية قناة رسمية وحيدة للعمل الدبلوماسي.
- إعادة النظر باستمرار وجود بعض التمثيل الفلسطيني في الخارج وحصره في المرحلة الحالية لدى الدول المؤثرة إقليمياً ودولياً في مجال العلاقات الدولية.
- العمل على إقرار موازنة مناسبة، خاصة بوزارة الشؤون الخارجية ومكاتبنا التمثيلية، تضمن تطوير واستمرارية واستقلالية العمل الدبلوماسي الفلسطيني.
- العمل على إعادة إحياء العمل في سفاراتنا في الخارج من خلال رصد ميزانية خاصة بحركة تنقلات تخص من جهة العاملين في السفارات وعودتهم لمتابعة عملهم في المركز، وتهدف من جهة أخرى إلى فرز كادر شاب ومؤهل للعمل في السفارات.

النقاش

أبو علي مقبل - مدير عام في وزارة الشباب والرياضة

عملت مسئولاً لدائرة آسيا في الدائرة السياسية لمنظمة التحرير وكان السفير إمبراطوراً، يمثل البلد التي يقيم فيها أكثر من تمثيله لفلسطين أحياناً. بعضهم كان يرحب بالأزمة المالية لأنه يريد أن يعمل Business. السلبات التي ذكرها ربيع وميرفت موجودة في كل الدوائر قبل السلطة وبعدها. بعض السفراء مضى عليهم ٢٧ عاماً في موقعهم (المغرب مثلاً). لمن ولاء السفير لا أحد يعرف، كلها فوضى. من المفروض أن السفير ممثل للرئيس ولكنه أيضاً ينظم علاقته مع الخارجية وهذه إشكالية. أنا مضطر أن لا أذكر الأسماء ولكن بعض السفراء كان يلعب بيننا وبينهم وهو معروف!

والحق ينتزع لذلك فالكرة عند الشباب. الحرس القديم موجود وليس هناك تقييمات، والترفيعات غير سالكة. أما أخطر شيء فهو التناقض بين الدائرة السياسية والخارجية والورقتان تناولتا ذلك. والتناقض هذا تحول لفضيحة على المستويين العربي والعالمي.

غياب التشريعات والقوانين وتأهيل الكادر والدورات تحدثت عنه ميرفت، وهذه فيها مثل أو سلوا، ب، وج. كان لنا تمثيل أكثر من إسرائيل وما زال... ولكن ما نعانيه اليوم هو من جراء أو سلوا.

تفعيل السفارات بحاجة لعقل جديد، نرتب أنفسنا من جديد، كيف نفهم العمل الدبلوماسي وننهى الازدواجية بين الخارجية والدائرة السياسية... كيف نقف ونبحث الشراء غير المشروع، التمرس في الموقع، في كل تاريخ العمل الدبلوماسي ليس هناك سفير يستمر ٢٧ سنة. كل ٤ سنوات ويجب أن يتغير لا أن يتحول «للزقة».

عبد الرحمن التميمي - مدير مؤسسة الهيدرولوجيين الفلسطينيين

شكراً لميرفت وربيع على الجانب الوصفي ولكن المشكلة ليست هنا. المشكلة في فهم تبعات الوضع القائم بين السياسية والخارجية، إذ هناك تبعات قانونية لذلك. ليس المهم أن يكون السفير شاباً أم لا، المهم مؤهلاً أم غير مؤهل. السفير الفلسطيني في الصين كم يعرف عن الحزب الشيوعي هناك مثلاً؟ وفي اليابان هل يعرف سفيرنا فعلاً التركيب السياسي في البلد؟ أنا أعرف طلاباً كانوا في البلدان العربية وأوروبا، فشلوا فالتحقوا بالسفارات، فيما أصبحوا قناصل أو ظلوا موظفي سفارات!.

الخلاف بين السياسية والخارجية ليس موضوعاً تقنياً بل سياسياً وقانونياً. الازدواجية تكمن بأن السفير أحياناً ممثلاً لحركة تحرر وأحياناً لسلطة ومرة ثالثة لدولة. فالمسألة ليست تقنية من نوع ممن يقبض السفير من أبو اللطف أم من شعث. العلاقة مثلاً مع الأحزاب الأوروبية المؤثرة تكاد تكون معدومة لأن سفرائنا مصممين على أن لا يفهموا النظام السياسي في البلد الذي يعملون فيه. الصين دولة اشتراكية مؤيدة لنا ومع ذلك فالميزان التجاري بينها وبين إسرائيل قفز بنسبة ١٦٪، والهند تستقبل وزير الخارجية الإسرائيلي.. كل ذلك لأن هناك عمل دبلوماسي موجه تقوم به لإسرائيل.

وهناك إشكالية ثانية. هناك سفراء ضد قيام دولة فلسطينية وآخرون ضد أوصلو.. عن ماذا سيدافع هذا السفير وعن ماذا سيتكلم، ما رسالته التي سينقلها؟ أبو اللطف يتحفظ على أوصلو فكيف سينقل رسالته في الوقت الذي ينقل شعث رسالته؟

والسفارة ليست فقط عمل دبلوماسي. هناك الملحق التجاري والملحق الثقافي وهناك أحياناً ملحق عسكري. كن نتلقى سنوياً ١٧ ألف منحة دراسية من المعسكر الاشتراكي، وبعد أن أصبحنا دولة كان يجب أن تزيد، فلماذا انخفضت؟ الدول ذهبت لكن بقيت الأحزاب والجامعات، ولكن ليس لدينا

عمل دبلوماسي معها. إسرائيل لها ميزانية ثقافية مع الاتحاد الأوروبي.. هذا نشاط ثقافي-سياسي. كم جامعة فلسطينية تتسلم معلومات أو خدمات من الملحقين الثقافيين في أوروبا؟

الوزير نبيل قسيس يقول هناك إصلاح على قدم وساق وغيره يقول لا يوجد هذا! هل لدينا تعريف للإصلاح في السلطة.

الإصلاح ليس هيكلية أو مسميات وظيفية، الإصلاح رؤية سياسية. هل نريد من الوزارات أن تعمل كدولة أو كسلطة أو كحركة تحرر؟ لا أحد يتابع لاهاي. في لاهاي سيستخدمون قراراً فيه تسوية. من يقرأ سيرة محكمة لاهاي يدرك ذلك. فمن ٢٥ مرة اتخذت فيها قرارات، في ٢٣ قراراً أرضت الطرفين.

وليم نصار - مدير مكتب الرئيس في بيت لحم

أوضح للأخ عبد الرحمن أنه سيصبح لدينا معهد دبلوماسي وسيشرف عليه نبيل الرملوي. معهد دبلوماسي يدرس الدبلوماسية لا السياسة، حتى لا ننتج اشتراكيين وقوميين وإسلاميين وكل واحد يعكس قناعاته. معهد دبلوماسي يلتزم بالمفهوم الدبلوماسي. سأكون قاسياً بعض الشيء في الرد على ما طرحته ميرفت. هناك خلط للأمور، ودُمجت نقاط معاً علماً أن فوارق زمنية كبيرة بينها.

أولى مهمات العمل الدبلوماسي أن الإنسان يعرف تاريخ العمل الدبلوماسي قبل أن يبدأ العمل. هناك مراحل تاريخية يجب معرفتها. كانت مكاتبتنا مكاتب حركة تحرر في البداية وحققنا نتائج باهرة لأننا كنا نعمل في ظروف قاهرة وحققنا نتائج.

سأدخل في الدور الشبابي. هذا لا يعني أين الشباب السفراء؟ في كل دول العالم السفراء هم الشيوخ، وهو مثل ما قال أبو على إمبراطور في سفارته، وهذا في كل العالم. والسفارة في التعريف الدبلوماسي هي السفير لا المبنى

ولا الطاقم. وفي العادة السفراء خبرات طويلة في العمل الدبلوماسي والسياسي، لذلك أتعجب من وجود سكرتير أول وعمره فقط ٢٥ عاماً ومع ذلك يتدمر! عليه أن يشكر من أوصله في هذا السن لموقع سكرتير أول. لا أستطيع تعيين سفير لأنه أنهى الدكتوراة مثلاً. الخبرة الطويلة مسألة هامة جداً، معرفته بالبلد التي سيذهب إليها وعلاقاته فيها. نحن نستعزيء من السفراء ونقول يمثلون الدول التي يقيمون فيها لا دولتهم. بالعكس، السفير الناجح هو الذي يستطيع أن يمثل الدولة التي يقيم فيها أمام دولته، لأن علاقاته القوية ومعرفته بها تجعله ينقل وجهة نظرها بشكل صحيح. أما السفير الضعيف فهو الذي يتزمت بتمثيل دولته ولا يقيم علاقات جيدة والنتيجة سفير فاشل.

نمر حماد يمثلنا منذ ٣٠ سنة في إيطاليا. إذا كان يقوم بمهمته فما المشكلة بذلك؟ نحن لسنا أية دولة حتى نعتمد سياسة تغيير السفراء كل فترة. سفراؤنا نشأوا في الدول التي يقيمون فيها، يعرفون منظماتها وأحزابها وأنظمتها السياسية وأي تغيير سيلحق بنا الضرر. طبعاً بعضهم تغير نتيجة تغير الأنظمة وبعضهم لا زال هناك. وهذا يطرح قضية البعثات التي طرحها عبد الرحمن.

كان هناك كتلتين ومفهوم العلاقات الدولية تغير. من ١٧ ألف منحة كنا نأخذ ١٦ ألف من باتريس لومومبا (جامعة الصداقة بين الشعوب في الاتحاد السوفيتي السابق-المحرر) وبرلين الشرقية وتشيكوسلوفاكية، وهذه لم تعد تعط لنا حتى لو كنا ملائكة فالرقم تقلص إلى ٥٠٠ وبعضه مشروط.

بالنسبة للإزدواجية فإن مهمة التمثيل الدبلوماسي أن يمثل الدولة، أما إذا كان هذا لا يحصل فيجب البحث عن بديل، وسياسة الدول عادة لا تقرها وزارة الخارجية بل رئيس الدولة. وعليه إن كانت السياسة التي يقرها الرئيس لا تعكسها الدائرة السياسية فيجب أن تجد الرئاسة مخرجاً. وتدخل الرئاسة صحيح فهذا عملها وهو (أي الخارجية) أهم عمل للرئاسة.

الدائرة السياسية عمرها ٣٠ سنة والخارجية سنة (قامت بشكل غير رسمي على النقيض من نصوص أو سلو). ولكن الدائرة السياسية لها موقف وأبو اللطف له موقف، إلى أن يتغير الموقف على الرئاسة أن تقرر. صائب عريقات مثلاً يقوم بدور دبلوماسي أكثر من وزارة الخارجية والدائرة السياسية في علاقاته واتصالاته.

من الممكن أن بعض الوزراء لا يعرفون شيئاً عن الإصلاح. ونبيل قسيس يقوم بدور جيد في الإصلاح. هناك تعريفات للإصلاح ومن وضع التعريف ليس نحن ومن يقرأ تقرير روكار يعرف ذلك. نحن لا نتعامل مع الإصلاح بالاستناد لمفهوم فلسطيني بل نسير حسب ما هو مطلوب دولياً. وبعض الوزراء الذين يعيشون في دكاكينهم سيأتيهم الدور، ولن تتم أية تسوية سياسية حتى يأتي الدور على كل الوزارات.

ذكرى النحاس - باحث وناشط سياسي

بداية أثنى التشخيص المهني الذي قدمه ربيع وميرفت وهو تشخيص يعكس وعي شبابي للكادر الفلسطيني. ثانياً عملية الإصلاح إن قدر لها أن تتم فلن تتم على أيدي الشباب فالإصلاح لا زال بأيدي الشيوخ لا الشباب. عام ٩٧-٩٨ عملنا في الاستشارات لوزارة التخطيط والتعاون الدولي، واليوم نعود في ٢٠٠٤ ونفس الكلام يسمع اليوم وما تغير شيء. «عملنا مجلد» وبالتعاون مع خبير تونسي والنتيجة لا شيء يطبق.

الإصلاح حتى اللحظة لا ينبع من إرادة سياسية حقيقية، لا ينبع من إرادة داخلية بل من إملاء دولي. كيف نخلق إرادة سياسية؟ هذا له صلة بإصلاح النظام السياسي الفلسطيني ككل، وهذا إذا لم يتحقق لن نحصد شيء مما تحدث عنه ميرفت وريع وعبد الرحمن.

عوني الجماعيني - وزارة الحكم المحلي

تجربتنا في العمل الدبلوماسي تركزت على شقين: الأول يتعلق بدبلوماسية القائد أي دبلوماسية قائد الثورة، وبغض النظر عن مكوناتها كانت ذات مضمون في العمل الدبلوماسي، أما العمل الدبلوماسي الاعتيادي-الشق الثاني- (الممثلات والمكاتب) فكانت شكلية وليس ذات مضمون، ملء فراغ لا أكثر، منقوصة وما كان لها تأثير على الساحة الدولية. دبلوماسية القائد، وأبو عمار رأس الموضوع، كان مقاتلاً وقائد ثورة والدبلوماسي الأول. فالعمل الدبلوماسي تركز في شخصيات قيادية. أما الدبلوماسية على الأرض فكانت من حيث الأداء ليس كما يجب.

للخروج من هذه الحالة يجب أن يكون للدبلوماسية مؤسسة لها برنامجها وتبنى على الأصول الديمقراطية وتحترم كل الأصوات. أما نتاج العجز فهو أن إسرائيل تنافسنا حتى في بيتنا، فكل يوم مبادرة وكل يوم صوت وكل يوم لون ووجهة نظر. هل من المعقول أن يتغير الخطاب الفلسطيني 5 مرات في أقل من عام؟ مرة نريد قوات دولية، ومرة كتائب، وثالثة اليهود لا يريدون الجلوس معنا، وهكذا... والدبلوماسي لا يستطيع العمل في هذا الجو من المتناقضات، لأن ليس له سياسة خارجية واضحة.

رلى محيسن - وزارة الشؤون الخارجية

كموظفة وكمواطنة تهمني عملية الإصلاح التي يجب أن تشمل كل الوزارات والمؤسسات. مرة كان نقاش: هل هناك عمل دبلوماسي؟ خاصة أن المنظمة نهجت طريق العمل العسكري. من الواضح أنه كان هناك عمل دبلوماسي مارسته المنظمة.

عندما نبدأ بالتقييم من الضروري أن نضع أيدينا على الايجابيات. هناك سلبيات لكن يجب الحديث أيضاً عن الايجابيات. هناك عوامل دولية كثيرة تساهم في التأثير على النظام الفلسطيني وكافة تفرعاته وبضمنها العمل الدبلوماسي.

الوزارة قبل اليوم كانت تتبع وزارة التخطيط والتعاون الدولي وبعد رؤية بوش لدولتين سمحوا لنا بأن يكون لنا وزارة، وكل فلسطيني يفتخر بأنه صار لدينا وزارة خارجية. هناك مشاكل الازدواجية ولا أحد ينكرها ولكنني أؤكد الدور الذي لعبناه كوزارة خارجية. وسفراؤنا من مرحلة المنظمة لم يخضعوا للتدريبات التي يخضع لها السفراء بالعادة. أما وجود سفير في بلد لفترة تتجاوز الفترة المتعارف عليها فقد كان له إيجابياته. لناخذ مثلاً عفيف صافية سفيرنا في بريطانيا. لا يمكن إيجاد سفير يقوم بما يقوم به، وبنفس الوقت يمكن نقده لأنه لا ينسق مع الخارجية. هذا لا يعود له -لقد عملت معه وأعرف ذلك- بل يعود إلى مدى مصداقية المؤسسات لدينا. فأية مؤسسة لا يمكن أن تنجح بمعزل عن المؤسسات الأخرى، وإذا كان هناك خلل في الخارجية فمرده لأن المؤسسات لا تدعم الخارجية. بدأنا في الخارجية بتدريب الكوادر وتأهيلهم، نظمنا ورش العمل لإعداد القناصل وكلها تجمدت ولكنها لم تتوقف. هناك سعي لإنشاء المعهد الدبلوماسي.

الموضوعية المطلوبة في التقييم، أن الكل ليس مقصراً، هناك جزء ناجح، وليس الكل مؤهلاً هناك بعض المؤهلين، وهناك موظفون عديدون يتعبون لتأهيل وتطوير أنفسهم. والوزارة تهتم بكادرها

مجدي المالكي - مدير معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية

هل جاء الوزير وشرح للموظفين سياسة الخارجية؟

رلى

السياسة الخارجية لا يحددها الوزير بل المجلس المركزي والمجلس الثوري
لحركة فتح.

مجدي

هل ينقلها للموظفين!

رلى

ينقلها. ومن قال لك لا ينقلها! نحن في بداية الطريق ولنا إنجازاتنا ويجب أن
لا ننكرها. مع سلوفينيا حققنا إنجازات، والطاغم الذي ذهب للاهاي حقق
إنجازات جيدة. يجب أن لا نجلد أنفسنا بهذه الطريقة.

نايف سويطات - عضو اللجنة الحركية العليا لحركة فتح

نقدي بداية على غياب الإطار النظري المناسب في الورقتين، حتى يمكن
بالنهاية الحكم: هل هناك إخفاق نظري أم إنجاز نظري؟ ولكن عرضهم
بالنهاية مهم. سأركز على اتجاهين في حديثي: الأول مرحلة المنظمة
والثاني مرحلة أوصلو.

في المرحلة الأولى وبالمقارنة مع المرحلة الحالية كان هناك إنجاز حقيقي
رغم الملاحظات السيئة التي علقنا بهذه المرحلة. استطعنا الدخول
لساحات مهمة: الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، محافل ومؤسسات
دولية عديدة. واقع الحال _ المرحلة الثانية- يتناقض مع هذا. هناك
اليوم على صعيد السلطة تراجع تعادل الإنجازات من المرحلة السابقة.
جزء كبير من السفارات تم إغلاقها أو إهمالها من قبل السلطة، والصحيح
أن جزءاً كبيراً من السفراء تحولوا لملحقين. عفيف صافية جيد ولكن
إذا قورن بنعيم خضر وعز الدين القلق وسعيد حمامة سيكون في آخر
القائمة! والسؤال المركزي في الموضوع: هل نحن سلطة أم منظمة أم

دولة؟ هذا السؤال خلق الإشكالية التي واجهها أبو مازن عندما تساءل عن يرسم السياسة الخارجية: الدائرة السياسية أم حقيبة العلاقات الخارجية (لا أدري ماذا سموها؟)

حادثة التجربة لا تبرر الإخفاق، فالدولاب مصنوع ولسنا بحاجة لصناعته مرة أخرى. أي علينا أن نستثمر التراكمات الايجابية. أما الخلاف بين القدومي وشعث فهذا لا يبرر الاختلالات الموجودة. أن الأوان ليتم صياغة رؤية سياسية دبلوماسية موحدة وواضحة المعالم، أداء سياسي متناغم مع الحالة السياسية، وتجربة إسرائيل في هذا المجال جيدة. الوكالة اليهودية لا تزال تعمل وتستطيع المنظمة أن تعمل مثلها. والمنظمة هي المرجعية لكل الاتفاقات وللسلطة، ولكننا نحب الجلوس على الخازوق، وأحياناً يكون بشعبية وأحياناً بشعبتين وربما بثلاث! حتى تبقى الفوضى مستشرية وما يستطيع أحد أن يحاسب أحد.

زهير حمدالله - وزارة الشؤون الخارجية

من الصحيح القول أننا نعيش الخصوصية. وفي زمن خصوصية الثورة حققنا إنجازات. الوكالة اليهودية كانت تعزز الوجود اليهودي في فلسطين وكلما تعزز مع قيام دولتهم تراجعوا الوكالة وصلاحياتها، ونفس الشيء ينطبق على المنظمة. يجب أن لا نظل نقول المجلس الوطني هو الذي يقرر. الآن على الأرض سلطة ومجلس تشريعي. من المهم أن تتوزع المسؤوليات على جميع المؤسسات.. ومن المهم أن نتعلم أن ننتقد أنفسنا، وما قالته رلى عن التدريب الدبلوماسي فقد كان تدريباً ثقافياً لا تدريباً دبلوماسياً. وهذا يا رلى ليس جلدلاً للذات بل مواجهة للحقيقة. فنتيجة التدريب ما صار لدينا شباب سفراء أو قناصل، ولو الرئيس يريد لشاب أن يصيح سفيراً لصار. المسألة هل هناك استعداد لإشراك الشباب وإكسابهم التجربة أم لا؟

مجدي

ولكن هذه ليست دبلوماسية.

زهير

عمر الخارجية سنة والسلطة عشرة، أما الحلم الفلسطيني فخمسون عاماً. المنظمة لم تستعد لمرحلة السلطة وبالتالي كان الخلل.

عبير شحادة - وزارة الشباب والرياضة

من خلال عملي في تدريب الشباب أفهم أن التدريب والتأهيل للشباب يهدف لجعلهم أهم فئة تدفع باتجاه الإصلاح، وهذا الإصلاح خلق صراعاً كبيراً فهل هناك تعريف له؟

مجدي

هناك تعريف.

عبير

وليم قال أن الدول الغربية فرضت التعريف وإن كان هذا صحيحاً فهذه جريمة كبيرة. الإصلاح يعني أن نصلح وضعنا الداخلي ولكن أمريكا فرضت المنطلق للإصلاح، فهو إذن إصلاح مفروض علينا، وبالتالي سنخدع الشباب عندما نتحدث عن الإصلاح. فهل نتيجة عملي مع الشباب أن أخدعهم وأقودهم لفساد جديد.

عمر الفقيه - وزارة الشؤون الخارجية

نظرنا للجانب الفارغ من الكأس ولم ننظر للجانب الممتليء، وأنا أؤيد رلى هنا، فنحن نجلد ذاتنا كثيراً. المؤسسة الدبلوماسية جزء من المؤسسة

الرسمية الفلسطينية وعلى هذه المؤسسة أن تخضع لمعايير واضحة، ويكون لها قانون يحكمها حتى نحكم أين مواطن الفشل والنجاح في العمل الدبلوماسي.

ما يتعلق بالسفارات اعتقد أننا جلدناهم كثيراً، والسفراء يعيشون الخصوصية الفلسطينية. ٢٤ واحد في سفارة لا يلزمها أكثر من ٥! وعندما يُعطي السفير في فرنسا \$١٥٠٠ كراتب فهي بالكاد تكفي في رام الله، فكيف سيعيش السفير؟ سيبحث عن طريقة « يدبر حاله » فالسفير يتاجر والملحق الثقافي ملحق تجاري. تمضي شهور لا يتقاضون رواتبهم. والمسألة الثانية أن التغيير في الخطاب يريك السفير كثيراً. أما أن لدى السفير وجهة نظر خاصة فعليه أن يلتزم بالسياسة الرسمية بغض النظر عن موافقته أو عدمها.

جمال البرغوثي - مدرس في جامعة القدس المفتوحة

لا توجد عداوة بيني وبين أي سفير، ولكن سفيرنا في الباكستان اغتصب الشغالة لديه وطلاب الاتحاد أحضره مربوطاً، وأبو عمار بعث أبو إياد هناك لحل الموضوع. يجب وضع النقاط على الحروف. السفراء تجار ليس لأن رواتبهم منقوصة. عندما يفرز شاب للعمل مع سفير فسيتصرف بالضبط حسب ما يعكسه السفير فستصبح تاجر لا دبلوماسي.

أبو علي مقبل.

حديثي كان من تجربة لا وجهة نظر وبالتالي لي تعقيب. السفير يجب أن يمثل الوطن ورئيس الدولة هذا أولاً. أما ثانياً فيجب أن يدافع عن مصالح الجالية. إذا أردنا الحديث عن الإصلاح يجب وضع الإصبع على الجرح. بعض السفراء كان يتاجر بالويسكي وتبديل العملات، يعني « تاجر شنطة ». صافية جيد ولكن من قال أننا لا يمكن أن نأتي بمثله؟ شعبنا معطاء ويمكن أن يعطينا الكثيرين. بنينا دولاً أفلا نستطيع أن نبني أنفسنا؟

وليم

الدبلوماسية تعني المرونة أي عمل دبلوماسي وعلاقات خارجية، ومع ذلك نأتي لنتنقد من مواقع أيديولوجية وتزمت! لما جمال يقول السفير يبيع الملوخية والقطين في الجزائر، هل رأى ايجابيات السفير هناك؟ منذر الدجاني هناك من أفضل السفراء العرب ولكن جمال ذهب للجزائر وشاهده يبيع الملوخية فلم يعجبه السفير، هل السفير سيء بالنسبة للجالية؟ هذا جلد للذات. أي أننا مستعدين أن نسفّه كل سفير لأننا ننتقد من خلفيات أيديولوجية أو نختلف مع السفير في الرأي.

نفس الشيء ينطبق على عبد الرحمن عندما تحدث عن لاهاي، يبدو أنه لم يقرأ ما كتبه الصحف الإسرائيلية عن الإنجاز الفلسطيني في لاهاي، ولكن لأن السلطة لا تعجبنا فلاهاي أيضاً «زفت». هذا نقد أيديولوجي لأن السلطة لا تعجبنا فننتقد الأخضر واليابس.

صدر من هذه السلسلة

- ١- سبل تفعيل وتطوير الكفاءات الشابة في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية
..... سامر سلامة وفاروق الديك
- ٢- دور ومكانة الكوادر النسائية في المؤسسات الحكومية
إشكاليات وتوصيات
..... مارلين الرضي
- ٣- دور حركة فتح (الحزب الحاكم) والكوادر الفتاوية العاملة في
الوزارات في تعزيز عملية الاصلاح
..... أسامة البسط ونايف سويطات
- ٤- المؤسسات الحكومية وغير الحكومية الفلسطينية: إشكالية
العلاقة والتنسيق
..... عزت عبد الهادي وصالح مشاركة
- ٥- العلاقة بين الهيئات المحلية ووزارة الحكم المحلي: الصلاحيات
وإشكالية العلاقة
..... وليد وهدان ومنيف طريش
- ٦- الشباب وإشكالية العمل الدبلوماسي الفلسطيني
..... ميرفت حسن وربيع الحنتولي

تحت الطبع

- ٧- بعض قضايا التشريع من منظور شبابي
..... دلال سلامة واحمد مجدلاني

- Nayef Sweitat, Fatah's High Committee Member and Director General in the Palestinian Authority.
- Zuheir Hamdullah,
- Abeer Shhada, Ministry of Youth and Sports.
- Omar El Faqih, Ministry of Foreign Affairs.
- Jony Jama'ini, Ministry of Local Governance.

- Adoption of a proper budget for the Ministry of Foreign Affairs and our representative offices. This should guarantee the improvement, continuation and independency of the Palestinian diplomatic work.
- Revitalization of work at our embassies abroad through allocating a special budget for movement of these embassies' employees, in addition to producing a young qualified cadre.

The two presentations were followed by discussion that confirmed the importance of the two speakers' recommendation, as well as the following points:

- The need for improving the Palestinian diplomacy in a way that appropriates current international developments.
- Preparation of the young cadres different fields, including languages, cultures, knowledge, etc.
- There are some positive sides in the Palestinian diplomatic work. These points should be taken as starting points for the improvement of the Palestinian diplomacy.

List of Discussants:

- Jamal El Barghouthi, Al Quds Open University.
- Abu Ali Muqbil, Ministry of Youth and Sports.
- Abdel Rahman Tamimi, Palestinian Hydrologists.
- William Nassar, the President's Office.
- Zakaryya
- Awni Al Jam'eeni, Ministry of Local Governance.
- Rula Mheisin, Ministry of Foreign Affairs.

following the projects' implementation up. Diplomatic work is on the top of the Ministry of Foreign Affairs' agenda, in addition to some other developmental, economic, cultural and scientific relations. However, the Ministry of Foreign Affairs is suffering from some problems that all the PNA institutions have. Nevertheless, the role attached to this ministry requires a quick and efficient solution, such as:

- Changing the recruitment policy: employees should have special scientific and cultural qualities and should be selected on very clear bases, as well as rehabilitation of the current staff.
- Establishment of a general system in a law or executive decisions form.

In addition to that, the whole track followed by the PNA institutions need to be corrected and redirected. This includes changes at the structural and human resources levels. **Mr. Hantouli** believes that the youth's role is of a focal importance in this stage, who should start reform from within themselves.

Mr. Hantouli concluded his paper with some recommendations that can be summed up in the following points:

- Issuing a law governing the diplomatic work.
- Establishing a Palestinian Diplomacy Institute.
- Recruitment in the diplomatic work should be based on qualifications and proper characteristics that should be determined through passing a special exam.
- Considering the Ministry of Foreign Affairs the only channel for diplomatic work.
- Reconsideration of the Palestinian representation abroad and focusing on countries that are regionally and internationally influential in international relations.

Mr. Hantouli pinpointed the most ardent problems in the Palestinian diplomacy shouldn't be separated from the particularity of the Palestinian situation, in addition to some other obstacles that could be overcome if the will for doing so is available. These problems include:

Problems between the PLO and the Palestinian National

Authority regarding representation abroad:

The Executive Committee of the PLO divided the external work between the Ministry of Planning and International Cooperation and the Political Department. The latter is responsible for relations with the United Nations, non-alignment and the Islamic Council countries. The Palestinian Authority is responsible of following up bilateral relations with Europe and the United States. Both sides are also responsible for work related to the Arab League. However, on the ground, most of the PLO institutions got fused into the newly established PNA structure. The PLO is left with very few departments that managed to maintain its structure, but not its content. What is evident is that the PNA's responsibility is the part that is of vital importance on both the international stage and in relation to the peace process. This fact gave the PNA a much more important role than that of the Political Department of the PLO. At another level, having the PNA in the Palestinian Territories made it the only reference for Palestinian representation abroad. These developments led to the creation of some conflicts between the PLO and the PNA.

Problems with work within the PNA:

Before the establishment of the Ministry of Foreign Affairs, a large part of its responsibilities were carried out by the Ministry of Planning and International Cooperation with some more concentration on cooperation, coordination of funding and

- To guarantee freedom of professional competition.
- Preparation of the young diplomatic cadre in accordance to the expectations.
- To feed the embassies with a new young cadre from the staff in the Ministry of Foreign Affairs and other national institutions.
- To establish an internal supervision system for the employees' work and an external one for the embassies' work.

In his turn, **Mr. Rabe' Hantouli** initiated his paper with a historical background of the Palestinian diplomatic work and its agents; the PLO and the Palestinian National Authority. This includes aspects like representation, administration and Palestinian diplomatic human resources, Palestinian diplomacy during the peace process and Oslo period. This was followed by Mr. Hantouli's recommendations.

The most important characteristic of the Palestinian diplomatic work after Oslo is focusing on negotiating donor countries regarding the quantity and quality of their donations. In this context, different PLO offices abroad were ignored to the extent that workers there didn't receive their salaries for months. Inside Palestine, international representation gave a new color to the Palestinian diplomatic work. The Palestinian institutions, both governmental and non-governmental, adopted a flexible and open policy in dealing with these representative offices. This has both some positive and negative effects. On the one hand, this experience gave the opportunity for some significant persons in the Palestinian society to practice diplomacy, which is a field they were not very much experienced in before. On the other hand, there were many references and resources that lacked organization and coordination.

- Lack of authorization of the young cadre, which is given only to the older cadres in an attempt to keep the control the latter already have.

Problems related to Palestinian embassies abroad:

- Ambassadors abroad refer to the president's directions, rather than the Ministry of Foreign Affairs, in their diplomatic work.
- Contradictions in the Ministry of Foreign Affairs' attitudes and those of the political department.
- Lack of Palestinian political work plan or program, according to which, diplomats should work.
- The financial crisis that results from dependency on foreign donation which deteriorated after the Gulf War.
- Lack of a professional, trained and renewable cadre in the embassies.
- Centralization of the diplomatic work, which is evident in having the ambassador in control of all work fields.
- Lack of regular recruitment of ambassadors.
- Providing the ambassadors and those who work for the embassies the citizenship of the country they work in, which contradicts international customs.
- Lack of coordination between the embassies and local institutions, including the Ministry of Foreign Affairs.

Ms. Hasan proposed some recommendations at the end of her presentation. These included:

- To issue laws aiming at unification of recruitment, promotions....in ministries, with a focus on certain age groups.
- To prepare job descriptions for the diplomatic cadre.

After that, *Ms. Hasan* discussed problems faced by Palestinian diplomatic work and they are as follows:

Problems related to the Ministry of Foreign Affairs:

- Lack of a clear work plan according to which, the diplomatic cadre should work. As a result employees work in accordance to their own personal initiations and knowledge.
- Lack of real reference to the Ministry regarding professional, administrative and legal issues.
- Lack of punishment and reward policy and equality between the working and non-working cadres.
- Lack of stability in internal administrative divisions and departments' distribution.
- Change of work and its rules with the change of the responsible person.
- Lack of job descriptions explaining the employees' work, limits of their authorities and their professional rights.
- Not taking the need of training of each diplomat into consideration.
- Lack of special privileges for the diplomatic cadre.
- Lack of sufficient salaries for employees in the diplomatic field.
- Wasting much of the youth's time on administrative differences and professional conflicts.
- Not giving the young cadre a chance to take responsibilities.
- Lack of cooperation among the different Palestinian sectors and the young cadres in the Ministry of Foreign Affairs, which resulted from intervention of personal relations.
- Marginalization of the young cadre.

Affairs) and Rabe' Hantouli (Head of the European Union Division- Ministry of Foreign Affairs). The activity was attended by many of those who are interested from different Palestinian institutions, like Al Quds University, Ministry of Foreign Affairs, Ministry of Local Governance, Ministry of Planning and International Cooperation and Ministry of Youth and Sports.

The first paper was presented by *Ms. Mirvat Hasan*. In her presentation, she shed light on the development of the Palestinian diplomatic movement, the circumstances that affected the Palestinian diplomatic work, the problems faced by this work, the reforms attempts and at the end, she proposed some recommendations. In this regard, she dealt with the problems and solutions, success and reform from her own personal perspective in relation to the Palestinian diplomacy.

Ms. Hasan discussed the circumstances that affected the Palestinian diplomatic work. Among those, she stressed the dependency of the Palestinian diplomacy on foreign funding, which led to the distraction as a result of trying to achieve the donors' content. In addition, the political program of the diplomatic movement went through continuous change and tactics replaced having a strategic aim. This led to the confusion in the Palestinian diplomacy. Furthermore, the Palestinian experience is still in its beginnings and has very limited abilities. At another level, instead of setting an essential goal for the Palestinian diplomacy, it wasted much of its time on Arab differences and Arab conflicts' resolution. Moreover, the diplomatic cadre was not supported by a young educated one that is aware of new methodologies and information. In addition, the diplomatic work was more an entrance to political identity rather than being a resemblance of authority and political independence.



Workshops and Policy Papers about Institutional Reform in Palestine

The sixth workshop

“Dilemmas of the Palestinian diplomatic missions, ideas and suggestions to enhance the qualifications and professionalism of diplomats and the young staff working in the diplomatic field”

Ibrahim Abu-Lughod Institute of International Studies-Birzeit University- organized its sixth workshop in the series of “Workshops and Policy Papers about Institutional Reform in Palestine”. This workshop was held on Tuesday the 18th of May, 2004 at the Best Eastern Hotel in Ramallah under the title: “Dilemmas of the Palestinian diplomatic missions, ideas and suggestions to enhance the qualifications and professionalism of diplomats and the young staff working in the diplomatic field”. The proceedings of the workshop were initiated by two papers presented by Mirvat Hasan (Head of Northern Europe and the Baltic Division- Ministry of Foreign

معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية

نشأ معهد الدراسات الدولية في جامعة بيرزيت بهدف رعاية برنامج الماجستير في الدراسات الدولية، والذي بدأ العمل به في عام ١٩٩٤، ويشتمل على مواد أكاديمية في حقول السياسة والتاريخ والاقتصاد والقانون. ويقوم المعهد بتقديم خدمات أساسية للمتخصصين في مجال الدراسات الدولية، وخصوصاً طلبة برنامج الماجستير وأعضاء الهيئة التدريسية. يضم المعهد مكتبة متخصصة، ويرعى إقامة برامج تدريبية متنوعة تمنح الطلبة الفرصة لصقل خبراتهم الأكاديمية وإكسابهم المهارات العملية الضرورية للتميز في مجال التخصص. ويعمل المعهد على إتاحة الفرص أمام المتخصصين في مجال الدراسات الدولية للقيام بأبحاث ودراسات، وللتواصل مع نظرائهم في الجامعات المختلفة، ولفتح المجال لإجراء نقاشات معمقة للقضايا الدولية المعاصرة. يقوم المعهد بشكل دوري منتظم بتنظيم مؤتمرات وندوات أكاديمية دولية ومحلية متخصصة وعقد ورشات تدريبية داخل وخارج البلاد.

وللمعهد سلسلة منشورات خاصة يأتي هذا الكتاب ضمنها.

Ibrahim Abu-Lughod Institute of International Studies

Ibrahim Abu-Lughod Institute of International Studies was established in 1994 at Birzeit University as a masters program and was named after the late Ibrahim Abu-Lughod. The institute is considered the only specialized Palestinian Institution that offers a masters degree in International Studies. It provides students, academics and Palestinian decision makers with many opportunities and resources in the field of International Studies through its specialized library, numerous local and international academic conferences and research programs.